التحليل الصوتي

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في دراسة الأصوات لمعرفة أنواعها وسماتها ووحداتها ومتغيراتها.

الكلمات المفتاحية: دراسة الأصوات لمعرفة أنواعها وسماتها ووحداتها ومتغيراتها ، سمات الأصوات من جهر أو همس، وشدة أو إطباق، أو انفتاح أو استعلاء.

I. *المقدمة*

التحليل الصوتي : هو دراسة الأصوات لمعرفة أنواعها ، وسماتها ووحداتها ومتغيراتها، الأصوات البسيطة المكونة للكلام البشري تنقسم إلى نوعين : النوع الأول: الصوائت، النوع الثاني: الصوت الصامت.

II. موضوع المقالة

التحليل الصوتي : هو دراسة الأصوات لمعرفة أنواعها ، وسماتها ووحداتها ومتغيراتها.

الأصوات البسيطة المكونة للكلام البشري تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: الصوائت:

وهي الحركات، سواء كانت حركات قصيرة؛ الفتحة والضمة والكسرة، أو الطويلة : الألف والواو والياء، فالألف حركة طويلة؛ لأنها دائمًا ساكنة، الواو والياء عندما تكون الواو ساكنة وقبلها حركة مجانسة، والياء الساكنة وقبل ها حركة مجانسة ، والحركة المجانسة للواو هي ال ضمة، والحركة المجانسة للياء هي الكسرة ؛ فالواو عندما تكون ساكنة وقبلها ضم، والياء عندما تكون ساكنة وقبلها كسر تكون صوت لين طويل، وعندما نقول: قال، الألف صوت لين دائمًا؛ لأن الألف لا تكون ألفًا إلا وقبلها حركة مجانسة هي الفتحة.

"قال" في المد الطبيعي نأتي بال واو "يقول"، فللواو ساكنة وقبلها حركة مجانسة - الضم- "يقيل" الياء ساكنة وقبلها حركة مجانسة هي الكسر؛ إذن الواو والياء هنا صوتان من أصوات اللين الطويلة.

عندنا صائت وصامت، الصوت الصائت : يخرج الصوت حرًا طليقًا لا يقابله عائق ، أما الصوت الصامت فيقابله عائق؛ إما عائق كلي أو عائق جزئي:

العائق الكلي: الصوت الشديد أو الصوت الانفجاري ، مثلًا: "إد - إت - إج - إق - إك" صوت شديد يقابله عائق كلي.

العائق الجزئي: "إز - إش - إز - إص - إس"؛ لأن هنا عائق، ولكن ليس عائقًا كليًا يحبس الصوت حبسًا تامًا، ولكنه سمح بتسرب هواء الصوت؛ فهذا نسميه صوتًا امتداديًا؛ لأنه صوت رخو.

الصوت الصائت هو : صوت لغوي لا يصحبه في صدوره صفير أو حفيف وليس في مجراه حوائل، كما يصحب صوت السين أو الصاد (أصوات الصفير) أصوات صامتة.

مثال: عندما نقول: "قال" الألف، لا يصحب الصوت صفير ولا حفيف وليس في مجراه حوائل، بخلاف الصوت الصامت. الصوت الصامت: إما أن يصحبه عائق "إد - إب" عائق في الشفتين. "إت" عائق في طرف اللسان وأصول الثنايا العليا . "إج" عائق في وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى . "إج - إق" عائق في أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى.

ينقسم صوت اللين من حيث الكم -يعني من حيث الكمية- إلى ما يأتي:

أولًا: صوت لين مختلس، وهي الحركة المختلسة وتسمى في القراءات بالرَّوْم، والروم أن ننطق الحركة بكمية أقل، تقطع منها جزء من زمانها، فمثلًا في قوله : "يأمرُكُم" ننطقها "يأمرُكُم" باختلاس الحركة، نسميه صوت لين مختلس، يظن السامع أنك تسكن "يأمركم".

ثانيًا: صوت لين قصير: الفتحة - والضمة - والكسرة، وصوت لين طويل: أصوات المد الطبيعي في التجويد، "قال" الألف تمد بمقدار حركتين، ومد الحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطه، وصوت لين مديد : وهو صوت المد حين تكون بعد ه همز أو ساكن في القراءات.

عندما نحلل صوتيًا نقول: صوت اللين ينقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: صوت لين مختلس، "يأمركم".

القسم الثاني: صوت لين قصير: الفتحة - الضمة - الكسرة.

القسم الثالث: صوت لين طويل: يمد بمقدار حركتين وهو الألف والواو والياء، فللألف تمدّ بمقدار حر كتين دائمًا في المد الطبيعي، والواو عندما تكون ساكنة وقبلها ضم "يقول"، والياء عندما تكون ساكنة وقبلها الكسر "يقيل".

القسم الرابع: صوت لين مديد : هو الألف وبعد الألف إما همزة أو ساكن ، ساكن؛ لأن الحرف المشدد بحرفين: الأول ساكن، والثاني متحرك.

يتنوع صوت اللين أيضًا من حيث الكيف إلى:

- صوت لين أمامي.

- وصوت لين خلفي.

- وصوت لين متسع.

- وصوت لين ضيق.

صوت لين أمامي : وهو صوت يشترك في صدوره طرف اللسان . ومثاله: الكسرة والفتحة الممالة نحو الكسرة . يعني عندما نقول : "إي - إي" يرتفع طرف اللسان إلى أقصى درجة ممكنة دون أ ن يحدث حفيفًا ؛ ولذلك نسميه صوت لين أمامي . أيضًا الفتحة الممالة نحو الكسرة في قراءة حمزة والكسائي : "فبما رحْمِة" قراءة تمثل صوت الفتحة الممالة.

صوت لين خلفي : يشترك في صدوره أقصى اللسان، مثاله : الضمة والفتحة الممالة نحو الضمة، يمثلها في اللغة العربية الضمة، ويمثلها في النطق الدارج كلمة "يوم" فتح الممالة إلى الضمة، أصلها "يَوْم"، الياء هنا مفتوحة والفتحة أميلت نحو الضم . وفي نطق بعض القبائل "الصلاة" إمالة الواو نحو الضم "الصلاة" تسمى ألف التفخيم في اللغة الحجازية؛ ولذلك كتبت في المصحف بالواو "الصلوة".

صوت لين متسع: وهو صوت يتسع معه مجرى الهواء أكثر من اتساعه مع أصوات اللين الأخرى، مثل الفتحة المفخمة في : "صَبَرَ" و"طَمَعَ"؛ لأن عندنا أصوات التفخيم هي أصوات الإطباق الصاد الضاد الطاء الظاء ، فعندما يأتي بعد أيٍّ صوت من أصوات التفخيم -الصاد، الضاد، والطاء، الظاء- تأتي حركة تكون هذه الحركة أيضًا مفخمة.

صوت لين ضيق: وهو صوت لين يكون معه مجرى الهواء أضيق ما يمكن أن يصل إليه مع أصوات اللين الأخرى؛ بحيث لا يدخل في نطاق الأصوات الساكنة، يمثل هذا الصوت الضمة والكسرة في اللغة العربية الفصحى ، هنا يكون مجرى الهواء أضيق ما يمكن أن يصل إليه ، فكسرة "إي" "إي" وضمة "أو" وضمة "أت" أو يكون مجرى الهواء أضيق ما يمكن أن يصل إليه مع اللغة العربية.

النوع الثاني: الصوت الصامت:

صوت صامت أو صوت ساكن، عندما نقول : صامت يكون أفضل من الساكن؛ لأننا لو قلنا: ساكن ربما يذهب الذهن إلى ساكن يعني مشكل بالسكون، الصوت الصامت صوت يضيق عند صدوره مجرى الهواء؛ فيسمع له صفير أو حفيف، أو ينحبس لحظة؛ فيسمع له انفجار مثل الصاد والفاء والباء والكاف. مثل "إص" أو حفيف "إف" ومثل الباء والكاف؛ فعندنا "إب" "إج" ينحبس الهواء لحظة؛ فيسمع له انفجار؛ وعند المحدثين يسمى صوتًا انفجاريًّا، وعند القدماء يسمى صوتًا شديدًا.

الصوت الصامت ينقسم إلى: مجهور ومهموس:

الصوت المجهور: وهو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان . الوتران الصوتيان في الحنجرة يمتدان أفقيًّا، هما رباطان مرنان يمتدان أفقيًّا من الخلف إ لى الأمام يلتقيان عند البروز الحنجري - المسمّى بتفاحة آدم- ، وعندما يكون الصوت مجهورًا يقترب الوتران بعضهما من بعض فيحدث الاهتزاز، هذا الاهتزاز المنتظم نسميه صوتًا مجهورًا، ننطق مثلًا الدال "إد" " إز" " إذ" الصوت المجهور يهز الأوتار الصوتية ، وعندما ننطق الصوت المجهور نضع يدنا على البروز الحنجري؛ فنحس باهتزازات.

الصوت المهموس: هو صوت لا يهتز معه الوتران الصوتيان، مثاله التاء - والثاء - والحاء - والخاء - والسين - والشين - والصاد - والفاء - والكاف - والهاء - مجموعة في "سكت فحثه شخص". الكاف - التاء - الفاء - الحاء - الثاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - والطاء - والقاف - عند المحدثين.

أما عند القدماء كالخليل وسيبويه ف -"الطاء" و"القاف" من الأصوات المجهورة موجودة طبعًا في كتب العلماء، إنما بحسب التجارب الحديثة والمعامل الصوتية ، فوجد أن صوت الطاء صوت مهموس؛ يعني لا يهز الأوتار الصوتية، ووجد أن صوت القاف صوت مهموس.

الأصوات الشديدة: هي الهمزة - والباء - والتاء - والدال - والطاء - والقاف - والكاف - والجيم غير المعطشة، هذه الأصوات الشديدة جمعت في "أجدت طبقك".

الصوت الرّخو أو الاحتكاكيّ : وهو الصوت المتنادي الذي يتسرب مع ه الهواء خلال مجرى ضيق عند مخرجه، وتسمع حركة الهواء عند صدوره، مثاله : الهاء - والحاء - والعين - والخاء - والغين - والشين - والجيم المعطشة - والسين والصاد- والزاي - والظاء- والذال- والثاء- والفاء، هذه الأصوات تسمى أصوات رخوة، وتسمى عند المحدثين أصوات احتكاكيّ، وهو مجرد اصطلاح.

الصوت المستعلي: وهو صوت يرتفع معه مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى . وأصوات الاستعلاء هي: الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - القاف - الخاء - والغين – والراء واللام المفخمتان، وهي مجموعة في "خص ضغط قظ". اللام والراء المفخمتان ، مثلًا اللام عندما تأتي في لفظ الجلالة، مثلًا "رسول الله" اللام مفخمة تفخيمًا جزئيًّا يعني في أماكن معينة.

حروف التفخيم الكامل : الصاد – والضاد - والطاء – والظاء، والتفخيم الجزئي وأصواته هي الخاء والقاف والغين ، والتفخيم المتغير هو أن يكون الصوت مفخمًا في مواضع معينة، وصوته هما اللام والراء، يعني قد يكون مفخمًا وقد يكون مرققًا.

القاعدة الصوتية: أنه إذا تجاور صوتان: مجهور ومهموس؛ فالذي يؤثر في الآخر هو الصوت المجهور.

والذي يذوب في الآخر هو الصوت المهموس . فصوت الصاد صوت مهموس تأثر هنا بصوت الدال فنطقت الصاد زايًا.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الج انب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.